المقدمـــة

الحمد لله الواحد القهار.العزيز الغفار.مكور الليل على النهار. تذكرة لأولي القلوب والأبصار.وتبصرة لذوي الألباب والإعتبـار. الـذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار.وشغلهم بمراقبتـه وإدامة الأفكار.وملازمة الإتعاظ والأذكـار ووفقـهم للـدأب فـي طاعته.والتأهب لدار القرار.والحذر ممـا يسـخطه ويوجـب دار البوار.والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار.أحمده أبلـغ حمده وأزكـاه.وأشـمله وأنمـاه.وأشـهد أن لا إلـه إلا الله الـبر الكريم.والرؤوف الرحيم.وأشهد أن محمدا عبده ورسـوله وحبيبـه وخليله.الهادي إلى صراط مستقيم ؛والداعي إلى دين قويم.صلـوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.أما بعد ،،

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم برسـالة خاتمة الرسالات السماوية وجعلها ناسخة للأديان السابقة عليها فبلـغ النبي صلوات الله وسلامه عليه.هذه الرسالة خـير تبليـغ وحمـل المهمة على عاتقه فأوضح كل صغيرة وكبيرة في هذا الدين بقولـه وفعله وتقريره على مرآي من الناس ومسمع ابتـداء مـن طـور السرية بمكة إلى قيام دولة الإسلام بالمدينة.وكان يسير أثناء ذلـك في كل خطوة يخطوها على المستوى البشـري.فقـد اتخـذ كافـة الأسباب والوسائل التي هي من مقتضيات الطريق فـأوذي كثـيرا وصبر على هذا الإيذاء حتى أذن الله له بالدفـاع والقتـال فكـانت

مغازيه التي استغرقت قسطا كبيرا من حياته في مجال الدعوة إلى الله تعالى وهي التطبيق العملي لأحكام الجهاد الذي يشكل السياج المنيع لحماية هذا الدين ولقد حفلت هذه المغازي بكثير من أساليب الدعوة والأحكام وقد أدرك السلف الصالح رضوان الله عليهم أهمية هذه المغازي فأولوها جانبا عظيما من عنايتهم.من أجل ذلك رأيت أن أتناول غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم مقارناً بها أحداث العصر ومبيناً منهج الإسلام في القتال مستشهداً بما يحدث على الساحة للمسلمين حالياً في بحث مختصر نقلاً من بطون أمهات كتب السيرة ليكون ميسرا لكل طالب علم يريد أن يعرف مغازي رسول الله ﷺ يدرك أهميتها في نشر الدعوة الإسلامية.ويستطيع من خلال الإطلاع عليها أن يرد على الملحدين والمشككين لهذا الدين. الذين يقولون إن الإسلام دين لا يقبل جوار دين آخر،وأن المسلمين قوم لا يستريحون إلا إذا انفردوا في العالم بالبقاء والتسلط.لهذا كله كان سبب اختيارى لهذا البحث حتى يعرف كل ذي لب حقيقة غزوات رسول الله ﷺ التي ما كانت إلا للدفاع عن النفس والعرض والمال والدين والوطن وما يحدث حالياً من مذابح ومهازل في المسلمين كما أن من يتصفح ورقات هذا الكتاب يجد أن الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم اضطروا لهذه الغزوات فلقد صبروا كثيراً على الإيذاء وتحملوا الصعاب والمشاق وتركوا ديارهم وأموالهم نهباً للأعداء حتى جاءهم الفرج من الله الخالق لهذا الكون والمدبر لكل صغيرة وكبيرة فيه وعندما أذن الله

لهم بالقتال ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(٣٩)﴾ (سورة الحج) وضع الرسول صلوات الله وسلامه عليه حدوداً وشروطاً للقتال مستنداً الى قول الله عز وجل ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢٥٦) ﴾ (سورة البقرة) ثم بين الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن تشريع القتال ليس من أجل الإنتقام ولا حباً في إسالة الدماء ، وتعذيب الناس .

فمن جاء محبا للإسلام دخل فيه ومن جاء يطلب منا السلم سالمناه لأن الإسلام هو السلام.والحرب إنما هي استثناء فلا مسوغ لهذه الحروب في نظر الإسلام مهما كانت الظروف إلا في إحدى حالتين:

(١)حالة الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن عند الإعتداء ومن دافع عن ماله ودمه ودينه وأهله فقتل فهو شهيد.

عن سعد بن زيد رضى الله عنه أن النبيﷺ قال(من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد) رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

(٢)حالة الدفاع عن الدعوة إلى الله إذا وقف أحد في سبيلها بتعذيب من آمن بها أو بصد من أراد الدخول فيها أو بمنع الداعي من

تبليغها والنصوص القرآنية تؤكد ذلك قال الله تعالى:﴿ **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ(١٩١)فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(١٩٢)وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ(١٩٣)﴾** (سورة البقرة)

هذا هو المنهج الإسلامي في تربية المسلمين حالة القتال بخلاف الواقع المرير الذي نعيشه الآن من تقتيل وتشريد وتعذيب وإهانة للمسلمين في كل مكان على سبيل المثال في إقليم كوسوفا وفي البوسنة والهرسك وفي فلسطين وجنوب لبنان إلى غير ذلك.فيا من تتهمون الدين الإسلامي ورجاله ارجعوا إلى رشدكم وقفوا وقفة المحايد لتستطيعوا أن تفهموا تعاليم الدين الإسلامي رغم أنني أعلم جيدا أن الذين يتهمون هذا الدين بما ليس فيه لديهم نقص في عقولهم وأفكارهم ويعلمون جيدا أنهم مخطئون لكن الكبر والتعالي والغرور سيطر على عقولهم ظنا منهم أنهم يستطيعون أن يشككوا المسلمين في عقيدتهم فهيهات لهم. هل يذوق إنسان الحلاوة ثم يتركها ويذهب إلى المر والحنظل.هل يعقل ذلك؟ فاتقوا الله يا من لا تستطيعون خلق ذبابة واحدة ولا أقل من ذبابة.ثم ترددون شعارات زائفة بأن الدين الإسلامي دين لا يقبل جوار دين آخر وأن المسلمين قوم لا يستريحون إلا إذا انفردوا بالبقاء والتسلط في

العالم.أيها المزيفون والمشككون لو نظرتم إلـــى أنفســكم لوجدتــم أنفسكم حثالة ضئيلة بالنسبة للدين الإسلامي وأهله الذين اتــهمتموهم بما ليس فيهم وما ذلك إلا بسبب الحقد الدفين الذي حل في قلوبكـــم على الدين الإسلامي وأهله وها هي غزوات الرســول الكريــم ﷺ تؤكد وتثبت لكم أن المسلمين يقبلون جوار دين آخر بشروط وحدود حددها الإسلام ومبادئ وضعها المشرع سبحانه وتعــالى وأنــهم لا يريدون الإنفراد والبقاء والتسلط على مستوى العالم فالدين لا يرغـم أحدا على الدخول فيه كما سنبين ذلك في طيات هذا الكتاب إن شـاء الله تعالى.والله أدعو أن يجعل هذا العمل خالصـــا لوجهـــه الكريــم ونافعا لكل المسلمين فهو نعم المولى ونعم النصير.

المؤلـــف
عمارة محمد عمارة

كفر المندرة – أجا – المنصورة . مصر
٠٥٠/٤٤٩٠٩٨